

بسم الله الرحمن الرحيم مكانة أسماء الله الحسنى

أيها الإخوة الكرام، قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ))

لكن كي نفهم معنى: مَنْ أَحْصَاهَا، نقرأ الآية الكريمة:

﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾

يبدو أن الإحصاء شيء، والعد شيء آخر، فأنت كمعلم يمكن أن تعد طلابك بشكل سريع، أما أن تحصيهم، أن تعرف إمكاناتهم، مستوياتهم، تفوقهم، وضعهم العائلي، وضعهم في البيت، مدى تقيدهم بمنهج الله عز وجل، الإحصاء دراسة شاملة، النبي عليه الصلاة والسلام يجعل إحصاء الأسماء سبباً وحيداً كافياً لدخول الجنة. لذلك أيها الإخوة الكرام، موقع أسماء الله الحسنى من العقيدة موقع كبير.

العلم بأسمائه وإحصائها أصل لسائر العلوم، فمن أحصى أسمائه كما ينبغي أحصى جميع العلوم، كيف نحصيها؟ قالوا إحصائها أن تتعرف إلى ألفاظها وعددها، وقالوا: إحصائها أن تفهم معانيها ومدلولاتها، وقالوا: إحصاءها الدعاء بها كما ينبغي، دعاء، وثناء وعبادة، مسألة، وطلب، هذا معنى إحصائها.

الآن أيها الأخوة، ينبغي أن تتعرف إلى الله، وأن تشتق منه كمالاً إذا اتصلت بالرحيم، لا بد من أن يستقر في قلبك الرحمة، دقق في قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ يا محمد، بسبب رحمة استقرت بقلبك عن طريق اتصالك بنا لنت لهم، فلما كنت ليناً لهم التفوا حولك، ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ أي لو كنت بعيداً لامتأ القلب قسوة، فإذا امتأ قسوة انعكس غلظة، فإذا انعكس غلظة انفض الناس من حولك، هذه معادلة رياضية، اتصال، رحمة، لين، التفاف، انقطاع، قسوة، غلظة، انفضاض، معادلة رياضية بالتمام والكمال.

فلذلك أيها الإخوة، إذا كان للإيمان مؤشر، ومؤشر للرحمة يمشي مع هذا المؤشر تماماً، فكلما ازداد إيمانك ازدادت رحمتك، ومن لا يرحم لا يرحم، يا عبادي، إذا أردتم رحمتي فارحموا خلقي، وأبعد قلب عن الله القلب القاسي. الآن أقول لك: حينما تعرف اسم الرحيم، وتتصل بالرحيم يمتأ قلبك رحمة. من أجل عطاءات الله الحكمة، أنت إذا اتصلت بالحكيم تغدو حكيماً.

تخلق بالكمال الإلهي، اشتق من الله الحكمة، اشتق منه الرحمة، اشتق منه العدل، حينما

تتعرف إلى الله، وتستقيم على أمره، وتتصل به تشتق منه الكمال الإلهي.

تعرف إليه، ثم استقم على أمره، ثم اتصل به تشفق منه كمالاً تتقرب به إلى الله عز وجل،
الرحيم يقبل الرحيم، الحكيم يقبل الحكيم.
قال الله تعالى:

﴿ وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾

هل تصدقون أن الدعاء مخ العبادة، هكذا قال النبي عليه الصلاة والسلام. بل إن الله عز وجل حينما قال: ﴿قُلْ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّي أَلَّا دُعَاؤُكُمْ﴾ حينما تدعو الله فأنت موقن قطعاً أنه موجود، وموقن قطعاً أنه يسمعك، وموقن قطعاً أنه قادر على كل شيء، وهو على كل شيء قدير، القوانين بيده، الأقوياء بيده، من فوقك بيده، من تحتك بيده، من حولك بيده، صحتك بيده، رزقك بيده، أهلك بيده، أولادك بيده، لذلك ما تعلمت العبيد أفضل من التوحيد، قال تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾ . أحد أكبر عذاب نفسي أن تدعو مع الله إلهاً آخر.

أسماءه حسنى، وكماله مطلق، القاضي إذا حكم ألف حكم، وخمسة أحكام منها غير عادلة، ناتجة عن خطأ في التصور، أو في المعلومات، يسمى عند أهل الأرض قاضياً عادلاً، هذا شأن البشر، لكن شأن خالق البشر أنه لا يمكن أن نجد خطأ واحداً في أفعال الله عز وجل، هذا معنى: سبحان الله، الله عز وجل مطلق، منزّه عن كل نقص إطلاقاً، فذلك حينما تتصل بالإله المطلق تشفق منه الكمال، والذي يلفت النظر في شخصيتك الكمال الذي اكتسبته من اتصالك بالله عز وجل.

تعرفوا إليه تعرفوا إلى منهجه، احملوا أنفسكم على طاعته، تقربوا إليه بالأعمال الصالحة، اتصلوا به، إن اتصلتم به تشفقوا الكمال الرائع من الذات العلية، من الذات الإلهية، عندئذ الكمال ليس تصنعاً، الكمال سجية، فيه لطف، فيه تواضع، فيه رحمة، فيه إنصاف، فيه حكمة بالغة.